جاءه من غير امهال الى ان ينظر ويتامل بل سارع الى التكذيب اول ما
سمعه وقوله تعالى أليس في جهنم مثوى للكافرين استفهام تقرير لثوائهم
كقوله • الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •
قال بعضهم ولو كان استفهاما ما اعطاه الخليفة مائة من الابل
وحقيقته ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفي فرجع الى معنى التقرير
والمعنى اما لهذا الكافر المكذب ماوى في جهنم حتى اجترا مثل هذه الجراة
والذين جاهدوا اي اوقعوا الجهاد بغاية جهدهم على ما دل عليه بالمفاعلة
فينا اي بسبب حقنا ومراقبتنا خاصة بلزوم الطاعات من جهاد
الكفار وغيرهم من كل ما ينبغي الجهاد فيه بالقول والفعل في الشدة
والرخاء ومخالفة الهوى عند هجوم الفتن وشدائد المحن مستحضرين
لعظمتنا لنهدينهم مما نجعل لهم من النور الذي لا يضل من صحبه هداية
تليق بعظمتنا سبلنا اي طرق السير الينا وهي الطريق المستقيمة
والطريق المستقيمة هي التي توصل الى رضاء الله قال سفيان بن
عيينة اذا اختلف الناس فانظروا ما عليه اهل الثغور فان الله تعالى
قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الحسن الجهاد مخالفة
الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم
لنهدينهم سبل العمل وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا
في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا وقال ابو سليمان الداراني والذين
جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا وعن بعضهم من عمل بما يعلم
وفق لما لا يعلم وقيل ان الذي نرى من جهلنا بما لم نعلم انما هو من تقصيرنا
فيما نعلم وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعة وقرا ابو عمرو بسكون الباء
الموحدة والباقون بضمها وان الله اي بعظمته وجلاله وكبريائه
لمع المحسنين اي المؤمنين بالنصرة والمعونة في دنياهم والمغفرة
والثواب في عقباهم وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من انه
صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر
حسنات بعدد المؤمنين والمنافقين فهو حديث موضوع ورواه ابن عادل عن ابي امامة عن
ابي بن كعب

سورة الروم مكية وهي ستون اية

وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة واربعة وثلاثون حرفا
بسم الله الذي يملك الامر كله الرحمن الذي رحم الخلق كلهم
بنصب الدلائل الرحيم الذي لطف باوليائه وقوله تعالى الم تقدم
الكلام على ذلك في اول سورة البقرة وقال البقاعي لما ختم سبحانه
التي قبلها بانه مع المحسنين قال الم مشيرا بالالف القائم والعلو ولام الوصلة

تفسير سورة الروم

تامل قوله بعدد المومنين والمنافقين وهم غير محصورين مع قوله عشر حسنات والعدد [illegible] اهـ

وميم التمام

وميم التمام الى ان الله الملك الاعلى القيوم ارسل جبريل عليه الصلاة
والسلام بينه وبين انبيائه عليهم السلام الى اشرف خلقه محمد صلى الله
عليه وسلم المبعوث لاتمام مكارم الاخلاق بوحي اليه وحيا معلما بالشاهد
والغائب قبل ابتداء الامر على ما اخبر به دليلا على صحة نبوته رسالته وكمال
علم مرسله وشمول قدرته ووجوب وحدانيته غلبت الروم وهم اهل
كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان في ادنى
الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر
الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين وهو
ما بين الثلاث الى التسع او العشرة فالتقى الجيشان في السنة السابعة
من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس وسبب نزول هذه الاية على ما
ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون
يودون ان تغلب فارس لان اهل فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون
يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا
الى الروم واستعمل عليه رجلا يدعى بخنس يقال له شهريار وبعث قيصر
جيشا واستعمل عليه رجلا يدعى بخنس فالتقى مع شهريار باذرعات
وبصرى وهي ادنى الشام الى ارض العرب فغلب فارس الروم وبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان تظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب
من الروم وفرح كفار اهل مكة وقالوا للمسلمين انكم اهل الكتاب والنصارى اهل
كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل
الروم ولنظهرن عليكم فنزلت هذه الاية فخرج ابو بكر الصديق الى الكفار
فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا فوالله لتظهرن الروم على فارس
اخبرنا بذلك نبينا فقال له امية بن خلف الجمحي كذبت يا ابا فضيل
فقال ابو بكر انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا اناجبك
عليه والمناجبة المراهنة فناجبه على عشر قلائص من كل واحد منهما
فان ظهرت الروم على فارس غرمت [وان ظهرت فارس غرمت] وجعلا الاجل ثلاث سنين فجاء
ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال ما هكذا
ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في
الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا فتعال ازايدك
في الخطر وامادك في الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين وقيل
الى سبع سنين قال قد فعلت فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر
من مكة اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا

Copyright King Saud University